Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيخصص له المعلمين والمربين، وتسعفه همته، فلا يقتصر على تلقي المبادىء، بل يعكف على فنون الحرب والسياسة، ويلازم العلماء، ويتقن الفرنسية الى جانب العربية والتركية.

وتونس يومئذ بلد متخلف، لم يبق له من الحضارة سوى هيكل متداع، ولا من الدين الا بعض المظاهر والقشور التي انزوت في الكتاتيب وأركان التكايا والزوايا، بينما التعليم المدني خاضع للجاليات الأجنبية، وما يتبع ذلك من فساد الحكم، وانهيار الاقتصاد.

لقد أزعج ذلك الباي أحمد باشا مولى خير الدين، فحاول إدخال بعض النظم على هياكل الإدارة، وصادف ذلك اهتمام الدولة العلية على عهد محمود الثاني باقتباس بعض النظم الأوروبية، وتطبيقها في مختلف ولايتها، ومن بينها تونس.

وبمعونة خير الدين استطاع الباي أن يشجع الثقافة، وينظم الجيش والإدارة، ويخفف الضرائب، ويلغي الرق.

وفي هذه الأثناء ألحق خير الدين بالحاشية، وصحب الباي في زيارته لملك فرنسا، ثم عين أميرا للواء، ووكل إليه بعض المهام العسكرية والاقتصادية الخطيرة، وكلف بإصلاح أوجه الفساد الإداري والانحرافات السياسية في البلاد.

وقد اقتضت بعض هذه المهام أن يقيم في فرنسا ثلاث سنوات متصلة، حيث واتته الفرصة لتوسيع آفاق ثقافته، والتعرف على أعلام أوروبا وبلدانها وأسباب تقدمها.